

التمثيلات البصرية للعلامة الصوتية - مقارنة سيمائية -

Visual Representations of The Sound Sign
Semiotic Approach

مصمودي مجيد^{1*}

¹ جامعة غليزان (الجزائر)، mesmoudi.madjid@univ-relizane.dz

تاريخ النشر: 2022/09/18

تاريخ القبول: 2022/07/21

تاريخ الإرسال: 2022/04/18

ملخص:

تتوجه الدراسة صوب الخوض في أفق بحثي متجدد، ينبثق عن روااسب المساءلات التي أفرزها حقل الاشتغال السيميائي الذي يجنح إلى تقصى أثر العلامة وتمثلاتها وتكشف الحمولات الدلالية التي تؤديها ضمن خطية الأنساق الخطابية والتواصلية اللغوية وغير اللغوية.

ولئن كان الاشتغال على العلامة البصرية قد حاز على صدارة الحضور، انطلاقا من السلطة التي تمنحها ملكة المدرك البصري في تفكيك المدلولات وتتبع أثر المسلك التأويلي لسميوزيس المعنى، فإن ملكة الكلام ظلت دائمة التقلت وعسيرة القبض، بالنظر إلى طبيعتها المادية وخصوصيتها الأكوستيكية غير المضطربة، غير أن الوثبة المهمة التي شهدتها دراسات مادة الصوت بخاصة في الميدان الإجرائي والمخبري حين تمكنت من تثبيت هيئات الكلام والصوت عبر تمثيلات وصور طيفية، قد فتحت أفقا جديدة في طرائق تحليل وقراءة أنساق الخطاب المنطوق باعتباره شكلا بصريا يمكن إخضاعه إلى ذات المناويل الإجرائية للسميائيات التي خاضت في تمثلات العلامة التي تؤديها أنساق الصورة والأشكال المرئية، وقد أكد جاك فوناتي عن إمكانية مباشرة هذا المبحث، لو أتيت لنا إمكانية حصر اختلافات طابع الصوت وذلك من خلال تحديد التباينات التي نلمحها في النطاقات التلفظية للحزم الصوتية، ومن ثمة فإننا سنتمكن حتما إلى التعامل مع أي مجتزأ صوتي بعد تثبيته وتصويره طيفيا بوصفه نسقا بصريا قابلا لتحليل محولاته الدلالية ووظائفه التواصلية.

الكلمات المفتاحية: العلامة، الصوت، السيميائية، الصورة الطيفية، الحزمة الصوتية، الأيقونة.

ABSTRACT :

The study aims to deepen a renewed research horizon, stemming from the remains of the questions produced by the field of semiotic work, which tends to investigate the impact of the sign and its representations and to reveal the semantic charges that it exerts in the linearity of discursive and communicative linguistic and non-linguistic models.

And while Research on the visual sign has conquered very advanced stages, relying on the authority granted by the skill of visual perception to dismantle the senses and trace the effect of the hermeneutic journey of semiosis, the queen of speech has always been eluded and difficult to apprehend, given its materiality and its unstable acoustic specificity. However, the significant leap experienced by sound studies, especially in the experimental fields, when they were able to fix the forms of speech and sound through spectral representations and images, opened new horizons in the methods

of parsing and reading formats. of the spoken word as a visual form that can be subjected to the same procedural methods of semiotics that have been combated in the representations of the sign carried out by image formats and visual forms,

Jacques Funati pointed out the possibility of directing this subject, if we were given the possibility of limiting the differences in the character of the sound by identifying the variations which we perceive in the vocal tessitura of the sound beams, and then we will necessarily be able to process any sound separator after installing and visualizing it by spectroscopy as a visual format capable of analyzing its semantic transformers and communication functions.

Keywords: Sign ; Sound; Semiotic ; Spectral image, Formant, Icon

المقال:

1. مقدمة:

تمكنت السيميائيات من توسيع نشاطها البحثي، وتعميق تصوراتها بفعل الارتهان إلى نسق المعرفة المتعدد، الذي أصبح مع السيميائيات جزءاً " من بناء فلسفي مهمته رصد وتتبع حياة الدلالات التي ينتجها الإنسان من خلال جسده ولغته وأشياءه وفضاءه وزمانه"¹، إذ لم تعد مستويات التنظير السيميولوجي خاضعة لنمط اشتغال العلامة اللسانية ومكتفية بالإحالات الدلالية التي يفرضي إليها النسق اللساني، وإنما تجاوزت حدود النسق التواصل اللساني واستشرفت فضاءات تواصلية متعددة ومغايرة .

فلئن كان النسق اللساني أهم الأنساق التواصلية وأرقاها على الإطلاق²، فإن سيرورة الاشتغال الدلالي للعلامة -بمفهومها العام- تتخذ شكلاً مغايراً لنمط الاشتغال الذي يفرزه النظام التواصل اللساني، فقد "كشفت الدراسات السيميائية في هذا القرن عن دور متزايد للأنظمة العلامية في تحليل اللغات الطبيعية ومظاهر الحياة الاجتماعية والطبيعية وكافة العلوم والآداب والفنون بطريقة تبعث على الدهشة. إذ لم يكن يخطر على البال أن يتسع مجال تطبيق العلامات بمختلف أنواعها ليشمل ميادين لا حصر لها"³.

2. أشكال التمثيل البصري للعلامة لدى بورس:

اكتسبت العلامة مفهوماً متسعاً مع المنظور السيميائي الذي أفرزه "بورس"، والذي تمكن من خلال طرحه من تجاوز النطاق اللساني، ليؤسس نظاماً معرفياً سيميائياً شمولياً، يمكنه "تناول مجموع الأنظمة التعبيرية الممكنة [...] على خلاف ما كان عليه الأمر بالنسبة للطرح السوسيري المحدود في نظام تعبيري واحد هو النظام اللساني"⁴ الذي يعكس آلية اشتغال وتظهر العلامة اللغوية وسيرورتها.

وقد اتسم النظام السيميائي الذي اقترحه "بورس" بسمة الشمولية وتعدد المرجعية المعرفية، حيث صرح أنه " لم يكن بوسع أن يدرس أي شيء سواء تعلق الأمر بالرياضيات أو الأخلاق أو الميتافيزيقا أو الجاذبية أو الديناميكية الذرية أو علم البصرييات أو الكيمياء أو علم التشريح المقارن أو علم الفلك أو علم النفس أو علم الصوتيات أو الاقتصاد أو تاريخ العلوم، وكذا لويست (ضرب من لعب الورق) والرجال والنساء والخمر والميتولوجيا إلا من زاوية نظر سيميائية"⁵. وبذلك، تسنى لـ"بورس" اقتراح نموذج سيميولوجي تخطى حدود النسق المعرفي اللساني من جهة، وتجاوز حدود العلاقة الدلالية الاعتبارية التي تؤدّيها العلامة اللغوية.

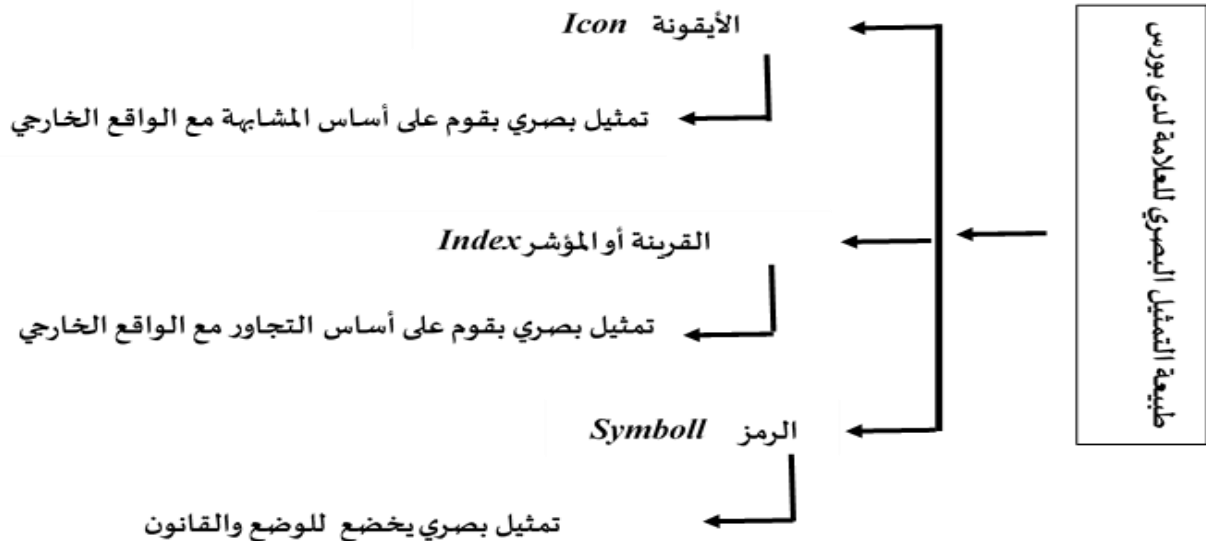
تماشياً مع هذا المسلك السيميائي، حاز التمثيل البصري للعلامة لدى "بورس" على اهتمام مضاعف، فقد أثبتت المقاربة السيميائية التي اقترحها "بورس" قدرتها على احتواء مختلف العلامات البصرية ومراقبة آلية اشتغالها وسيرورتها في الحياة الاجتماعية، ونمط تجسدها

البصري، فكان أن "اعتبرت "سيميوطيقا "بورس" من هذا المنظور أنسب نموذج يرجع إليه للاشتغال على الخطابات البصرية"⁶، إذ تكمن فاعلية التآتي النظري والإجرائي للطرح السيميائي البورسي من حيث تعامله مع العلامة البصرية في تعدد مرجعيات المقاربة، إذ أصبح التمثيل البصري للعلامة خاضعا للشكل التطوري "للصورة التي يصنعها الإنسان عن نفسه، من خلال إمكانيات إعادة الإنتاج الأيقوني للوقائع عبر الصورة الثابتة والسرد المصور، والأشكال البصرية المجردة"⁷. ومن ثم، فقد كان من الطبيعي أن تتعدد ميادين الاشتغال السيميائي ومجالات التحليل في الحقل البصري، "بحيث تتراوح بين دراسة المعطيات البصرية الثابتة، خصوصا ذات السمة الأيقونية الخالصة، ودراسة المعطيات البصرية المتحركة (صور السينما والتلفزيون، والصور المتحركة)، ودراسة المعطيات البصرية اللغوية (الخطوط، التنظيم الطباعي للصفحة)، وكذا أنظمة التعبير الاتفاقية الأخرى (نظام المرور، التمثيل البياني للمعطيات.....)"⁸.

1.2. التمثيل البصري للأيقونة:

لقد ملأت الصورة و شغلت الحيز البحثي لكثير من الباحثين الذين اشتغلوا على المقاربات السيميائية، هذه المقاربات التي جعلت محور بحثها و أساس تصورهما النظري دراسة العلامة على اختلاف أشكالها ومظاهرها، وزاد اهتمام الباحثين بالصورة بصفة خاصة في الأعمال الفنية و الأدبية، حيث كانت تمثل المسألة الكبرى والإشكالية العظمى في الدراسات السيميائية عبر تاريخ الفكر الأدبي والفني، فتعددت المقاربات والدراسات، فكانت تجارب خصبة أسفرت عن نماذج متعددة و رؤى منهجية أتاحت الفرصة لإنتاج تصورات جديدة في هذا المجال البحثي الرائد، إذ تحيلنا السيميائية إلى دراسة العلامة *Sign* أساسا من حيثية خاصة متفردة هي أن اللغة الأدب، والفن وحتى الطقوس والممارسات الاجتماعية، هي نسق علاماتي⁹.

ربما يكون نموذج سوسير السيميولوجي قد تغافل عن التمثيل البصري للعلامة بالاعتماد على المفهوم الرمزي - بوعي أو بغير وعي - أو لنقل أنها لم تنل الاهتمام البحثي الذي تستحق، ولكن على العكس من ذلك، فإن النموذج السيميائي لمدرسة ساندروس بيرس قد جعلها في محور اهتماماته البحثية و أقرّ للمعطى الرمزي للصورة بمكانة مركزية بوصفها علامة - لغوية أو غير لغوية - يحكمها التقسيم العلاماتي الثلاثي الذي ابتدعه من خلال أبحاثه المميزة والذي يقوم على أساس "العلاقة بين العلامة و الواقع الخارجي أكثر قربا ومباشرة وفق تراتب ثلاثي يبدأ من المشابهة وينتهي بالاعتباط"¹⁰، و هو ما يمكن توضيحه من خلال التمثيل التشجيري الآتي:



و هكذا فإن طبيعة العلاقة التي تربط الشكل البصري للعلامة بالواقع الخارجي وتعبيرها عن تجليات الحكاية عنه هي التي تحدد مفهوم الصورة وفق التصنيفات التي جاء بها بيرس، فالصورة من حيث هي علامة أيقونية (*icon*) "تدخل في علاقة مشابهة مع الواقع الخارجي، وتظهر نفس خصائص الشيء المشار إليه"¹¹. فعنها يترشح المعنى الذي ينقذ في ذهن المتلقي منبتقا عن تلك العلامة الأيقونية (الصورة) من خلال " مستويات التشابه المرئي البصري كالصور الفوتوغرافية، حيث إن كلمة أيقونة تعني في اليونانية الصورة *Image* ، وإضافة إلى ذلك يمكن إدراج اللوحات التشكيلية والأعمال النحتية، وبعض علامات الطرق، وبعض علامات الكتابة التصويرية القديمة كالصينية الدالة على الرجل أو العلامة الهيروغليفية الدالة على البحر، وهذه كلها تنقل مستوى ما من التشابه مع الشيء المصور"¹².

2.2- العلامة والتمثيل البصري للمؤشر:

تنشأ علاقة ما بين الواقع الخارجي وصورته في الذهن، ويعد الواقع علة موجدة للصورة الذهنية، وتصبح هذه الصورة علامة حاكية عن الخارج، " إذ تعتمد العلاقة بين العلامة والواقع الخارجي -بالنسبة للمؤشر-، على مبدأ التجاور وليس على مبدأ التشابه"¹³، كما هو حاصل في العلامة الأيقونية، فالعلامة التي تتشكل بمؤشر تتوافق مع آلية التحديد التي يفرضي إليها المؤشر، والذي يتعلق "بموضوعه الذاتي أو ديناميته الخاصة بفضل كونه في علاقة حقيقية معه عن طريق علاقة سببية بين واقعة لغوية أو حدث لغوي وبين شيء تدل عليه هذه الواقعة [...]، فقد يفرضي اختلاف الشدة في الصوت من حيث الشدة والليونة لبيان شدة الغضب لدى المتكلم، وقد تكون العلاقة بين المؤشر والواقع الخارجي علاقة تجاور: فالدخان مؤشر على وجود النار، وهكذا فإن الرابطة السببية التي تعلل العلاقة بين المؤشر والواقع الخارجي، قد يرجع إلى التبرير الفيزيائي أو التجاور، " ومن أمثلة المؤشر أعراض المرض ذاتها التي تشير إلى حالة مرضية معينة، وهبوط المحرار الذي يشير إلى حالة الطقس الخارجية، واتجاهات الإبرة المغناطيسية التي تشير إلى واقع مادي ملموس، والتمايل أثناء المشي الذي قد يشير إلى حالة السكر أو الإجهاد، كما أن قرعا خارجيا على الباب، يشير إلى وجود شخص معي، وصوت عيار ناري مصحوب بصرخة إنسانية إشارة إلى وجود جريمة قتل، وما إلى ذلك من حالات ترخر بها الحياة والأدب والفن"¹⁴.

3.2- العلامة والتمثيل البصري للرمز:

يخضع التمثيل الرمزي للعلامة من وجهة نظر بيرس- للتصنيف العلاماتي الذي ينبني على العلاقة العرفية التي تربط الدال بالمدلول، إذ " لا يوجد تشابه أو صلة فيزيقية بين الاثنين: الرمز هو علامة تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل قانون غالبا ما يعتمد على التداخي بين أفكار عامة"¹⁵. ولذلك يعتبر الرمز ضمن التصنيف العلاماتي الذي وضعه بيرس " أكثر المستويات تجريدا وبعدا عن الواقع الخارجي"¹⁶، فهو حسب التحديد الذي أشار إليه "بيرس" ليس مجانباً لما جاء به العرف أو النمط العام؛ " أي أنه العلاقة العرفية. ولهذا فهو يتصرف عبر نسخة مطابقة [...] ومن أمثلة العلامة الرمزية اختيار الميزان بوصفه رمزا للعدالة، كما أن العلامة اللغوية تمثل أفضل ما يكون العلامات الرمزية، فهي علامات اعتباطية غير معللة واصطلاحية، بمعنى أن فهمها يتطلب معرفة مسبقا وتعلما، فالرمز في هذه الحالة يقصد إلى إثبات علاقة دائمة في ثقافة ما بي عنصرين"¹⁷. ولهذا، فإن المنوال السيميائي ينحو نحو تشخيص محددات الصورة تبعاً لمواءمة التمظهر العلاماتي و العلاقة بالواقع الخارجي، " فإذا ما كانت الأيقونة إنتاج عن طريق التحويل حالة الصورة الشخصية (البورتريه)

التي تعيد إنتاج انطباع حسي على اللوحة، وإذا ما كان المؤشر يسمح بالاستدلال عن طريق الاستنتاج (الدخان بوصفه مؤشرا على وجود النار)، فإن الرمز يسلك طريق وضع اصطلاح ما (الميزان بوصفه رمزا للعدالة)¹⁸.

3. طبيعة التمثيل البصري للعلامة من منظور جماعة μ

اقترحت جماعة μ في عام 1992، ثلاثة معايير للتحليل المعني للانساق: وهي الشكل واللون والملمس، وجميعها تم فحصها بشكل شامل كأسس نظرية. على الرغم من أن لكل منها هويتها الخاصة، إلا أن الدلالات تتعاضد، ليشكل كل جزء من كل منها المعنى، وينتج منها كلها معني النسق البصري العام.

1.3. الشكل:

فإننتاج المعنى يبدأ بالمدرجات المرئية. في المستوى الابتدائي، تتكون هذه المعلومات من مجال إدراكي واحد. يلتقط نظام الخاص مجموعة من الثوابت التي تتطور في مجال معين. فيما يتعلق بالنقاط هذه الثوابت، أن "العين، على سبيل المثال، لا تكتفي بتحديد نقاط متجاورة متعددة، ولكنها تبني انطباعاً بالاستمرارية من هذه البيانات المنفصلة: إذا كانت جميعها هذه النقاط لها نفس الإنارة ونفس اللون، سوف يُنظر إليها على أنها تشكل معاً بقعة وهذه البقعة تتكون من مجموعة من النقاط التي تحدد خاصية لونية أو تركيبية تسمح للعين بتمييزها عن الخلفية.¹⁹ ويمكن أن تكون البقعة؛ أي لون من ألوان الطيف المرئي على سبيل المثال، زرقاء أو صفراء أو حمراء، وبلملمس محبب، أو ناعم.

نظراً لأن دراسة دلالات هذا العلامة البصرية معقدة للغاية، فقد ركزت جماعة μ على المحتوى الدلالي للأشكال البسيطة، والمشفرة ثقافياً، وعلى المحتوى الذي يعتمد على الطبيعة الأيقونية المرجعية للعلامة.

2.3- الملمس:

يعرف ملمس الصورة من خلال "التصوير الدقيق الذي يتكون من تكرار العناصر، وهي مكونة من دلالات متزامنة تنشأ من إدراك حبيبات السطح والإسقاط الحسي لنوع اللمس المرئي للناظر.

تم تحديد عنصرين من أنواع الملمس: العناصر التكوينية وتكرارها. بالعنصر التكويني جزءاً من بُعد صغير، أي "بُعد بحيث لا يستطيع المرء تكوين شكل تمييزي منه، لأن إدراك العين لهذه العناصر يتوقف عن مسافة معينة، ويحل محله عنصر عام، ويعتمد إدراك هذا العنصر النسيجي على مسافة حرجية: على سبيل المثال، كلما ابتعدنا عن اللوحة، قل إدراك العنصر النسيجي.²⁰

ويمكن أن يحدث هذا التصور على شكل تكرار. ولا يمكن دمج العناصر إلا في سطح موحد طالما أنها تتكرر ويتبع هذا التكرار قانوناً محسوساً، يعني أن الإيقاع هو الذي يصنع النسيج.²¹

وعلى أساس هذه المعايير، يمكن القول بأن بعض الأنسجة لها "مظهر محبب، ناعم مموج، لامع²². وتجدر الإشارة إلى أن جماعة μ لا تميز بين الشكل المادي، أي الذي يمكن إدراكه باللمس، والأشكال التي لا يمكن إدراكها باللمس، ولكنها تعطي ملمساً مدركاً (على سبيل المثال، تموج في النسيج أو اللمعان أو مظهر ناعم).

3.3- اللون:

يتكون اللون من لون مادي ولون ظاهري. فالأول، المحدد مع طيف الألوان، يقاس وفقاً للأطوال الموجية والنسبة بين كمية الضوء المستقبلة والكمية المنعكسة. والثاني هو اللون الطبيعي، أي تأثير ضوء النهار على طيف الألوان.

4. التمثيل البصري للعلامة الصوتية:

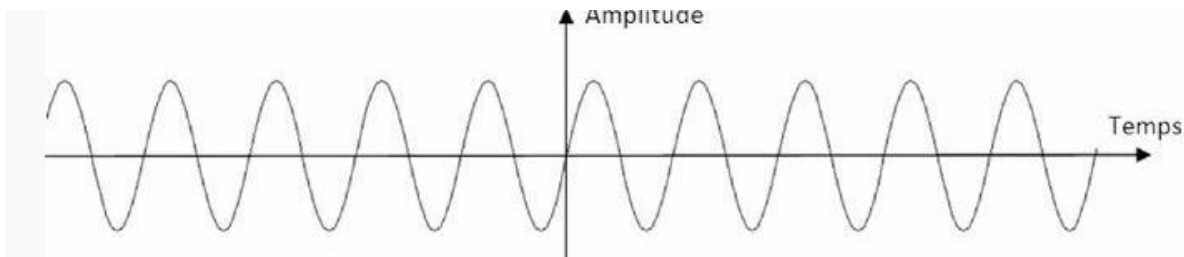
استفادت السيميائية من إمكانيات التحليل المخبري التي توفرت في مجالات البحث الصوتي الحديث، حيث انصرفت في ظل هذا التلاقح المعرفي والإجرائي صوب رصد عمليات التمثيل البصري للعلامة الصوتية، حيث "عملت الثورة التقنية في مجال تمثيل (*Représentation*) وإعادة إنتاج الواقع على قلب تاريخ التمثيل البصري التقليدي، المسمى "أيقونيا" [...] فمن جهة سوف تحتكر الصورة الفوتوغرافية مجموعة من مجالات التعبير التي كانت من نصيب الفنون التشكيلية [...] ومن جهة ثانية سوف تعمل السينما على تطوير استعمال الطرق الفوتوغرافية وتقنياتها [...] ومن جهة ثالثة سوف يغزو الحاسوب الإلكتروني مجال البصرييات بقدرته الفائقة على إنتاج معطيات بصرية متعددة تتراوح بين المعطيات الفنية الخالصة والبيانات البصرية الدقيقة لتحليل المعطيات"²³.

وقد أتاحت تقنيات التسجيل التي توفرت في القرن الماضي إمكانية الحفاظ على الصوت المنطوق على قرص في نيل ثم على شريط مغناطيسي الحفاظ على الصوت وجعل تحليله ممكناً حتى في حالة عدم وجود مكبرات الصوت. بفضل تطوير الإلكترونيات واختراع جهاز الطيف، إذ أصبح من الممكن إجراء التحليلات التوافقية بسرعة، والتي تم إجراؤها يدوياً بشق الأنفس. في وقت لاحق، أدى ظهور الحواسيب الشخصية في الثمانينيات باستخدام معالجات سريعة بشكل متزايد وذاكرة ذات سعة كبيرة إلى تطوير أدوات التحليل الصوتي الحاسوبية، المتاحة للجميع²⁴.

وتقترح الصوتيات لوصف الكلام من وجهة نظر مادية من خلال شرح الخصائص التي تفسر استخدامها في النظام اللغوي. كما أنه يفيد في وصف الروابط الموجودة بين أصوات الكلام والآلية الصوتية، مما يجعل الجسر مع الصوتيات التقليدية. في المجال الوصفي، ثبت أنه أداة أساسية في الحصول على البيانات، يصعب إتقانها بشكل موثوق من خلال التحقيق الحسي السمعي وحده²⁵.

الصوت

يشير مصطلح "الصوت" إلى إدراك الأذن²⁶ لتغيرات الضغط في الوسط الذي تغمر فيه هذه الأذان، أي الهواء، وهو اهتزاز ميكانيكي ينتقل عبر الأوساط (الغازية والسائلة والصلبة) على شكل موجة طولية، يعبر عنها رياضياً بواسطة دالة جيبية على النحو الآتي:



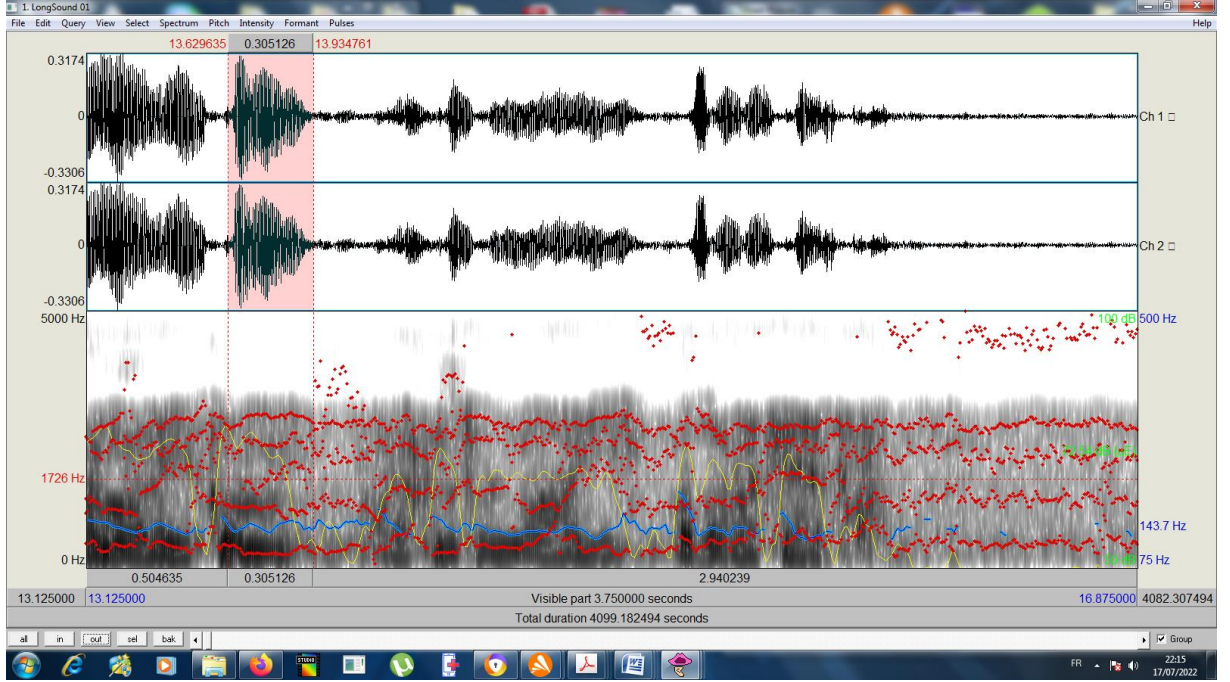
شكل : يمثل دالة جيبية السعوى بدلالة الزمن

تسجيل الكلام

يتمتع التحليل الصوتي بميزة سهولة تخزين البيانات ومعالجتها لاحقاً دون الحاجة إلى حضور الشخص المتحدث، ويتم تسجيل البيانات الصوتية بواسطة سلسلة معالجة، تتكون المرحلة الأولى منها من تحويل التغيرات في ضغط الهواء التي تشكل الصوت إلى أشكال مختلفة من طبيعة أخرى، ميكانيكية أو كهربائية أو مغناطيسية أو رقمية. يمكن تحويلها مرة أخرى إلى اختلافات في الضغط عن طريق سماعات الرأس أو مكبر الصوت لإعادة تكوين الإشارة الصوتية الأولية²⁷.

التحليل الطيفي للصوت:

نقوم بالتحليل الطيفي للموجة الصوتية بواسطة برنامج التحليل الطيفي . praat و يظهر شكل الموجة الصوتية المسجلة، والتي يمكن معرفة كل الكميات الواصفة للصوت فيها.



الشكل : صورة لشكل الموجة الصوتية و كذا للتحليل الطيفي لها

تم اختراع "الوشم الصوتي" في الولايات المتحدة من قبل فنان الوشم المحترف **Nate Siggard**. حيث خطرت له فكرة سماع الأغنية من خلال الوشم، فقرر نيت، وشم موجة صوتية على ذراعه بفضلها كان من الممكن سماع أصوات صديقه وطفلها²⁸. ويمثل الوشم موجة صوتية، قابلة للتخصيص والثبات بحيث يظل قابلاً للقراءة. لذلك فإنه يفضل أن ترسم على المناطق المسطحة من الجسم مثل داخل الذراعين، ولإحياء الصوت أي قراءة الموجة سنحتاج إلى استخدام برنامج معين (Skin Motion) على الهاتف الذكي، والذي سيكون قادراً على فك الوشم، وذلك بفضل وحدة الصور بجهازك على وجه الخصوص، وتحويله إلى صوت.



شكل: قراءة الموجة الصوتية المثبتة على اليد من خلال الهاتف بواسطة تطبيق ²⁹ Skin Motion

وفي هذا السياق، فإن الوشم ليس هو الحامل الوحيد للموجة الصوتية بل يمكن تسجيل أصوات على حامل ورقي أو من الخزف أو أي شيء آخر ، فالأصوات الحقيقية التي تذكرك بأشخاص أو باللحظات المهمة في حياتك أصبح بالإمكان تثبيتها وإدراك دلالتها و الاستمتاع بها كلما احتجت إلى ذلك.

5. تحليل النتائج:

يمكننا الوقوف من خلال هذه المعالجة على مجموعة من المقولات المركزية، نوردها على النحو الآتي:

- 01- إن أي نظام من العلامات له طابع "ثلاثي"، يضم علامة وواقعا خارجيا ومؤولا.
- 02- تتجلى أهمية العلامة من خلال علاقتها بالواقع الخارجي، فهي (العلاقة) التي تسمح لنا و تمكننا من التمييز بين العلامات والقرائن والرموز الأيقونية (التصويرية).
- 03- الصورة هي العلامة العالمية للفن بحسب نظرة بيرس ، بحيث يمكن العثور على جميع أنواع العلامات في الفن ، كما أنها تشير إلى العلامات التي تمثل الواقع بسبب التماثل الكلي الذي يعبر عنه، والذي يشبهه في كل خصوصياته لحد الحكاية عنه
- 04- أعطت سيميائية بيرس زخما قويا لدراسة العلامات ودورها في عملية الإدراك والتواصل، و قد وضع نظرية عامة للمعنى في مركز البحث الفلسفي وطور مفهوم المنطق إلى نظرية عامة للعلامات.
- 05- أشارت السيميائيات بفعل اعتمادها على الممكنات التقنية التي يحيل إليها التحليل المخبري إلى نوع من التمثيل البصري للعلامة الصوتية يمكن يحقق التعايش بين الصوت المنطوق والصورة الطيفية التي تعكس الشكل البصري للمنطوقات.

6. خاتمة:

في الختام، ننتهي إلى أن سيرورة العلامة البصرية قد اكتسبت حيزاً مهماً ضمن المقاربات السيميائية الحديثة، لاسيما تلك المقاربة التي تجاوزت خطية العلامة اللغوية ونمطية تمثيلها الدلالي اللساني الخاضع لاعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول، ولئن كان الاشتغال على العلامة البصرية قد حاز على الصدارة، بالاعتماد على السلطة التي تكتسبها ملكة البصر في تفكيك المدلولات وتتبع أثر المسلك التأويلي لسميوزيس المعنى، فإن ملكة الكلام ظلت دائمة التقلت وعسيرة القبض، بالنظر إلى طبيعتها المادية وخصوصيتها الأكوستيكية غير المضطردة، غير أن الوثبة المهمة التي شهدتها دراسات مادة الصوت بخاصة في الميدان الإجرائي والمخبري حين تمكنت من تثبيت هيئات الكلام والصوت عبر تمثيلات وصور طيفية، قد فتحت أفاقاً جديدة في طرائق تحليل وقراءة أنساق الخطاب المنطوق باعتباره شكلاً بصرياً يمكن إخضاعه إلى ذات المناويل الإجرائية للسيميائيات التي خاضت في تمثيلات العلامة التي تؤديها أنساق الصورة والأشكال المرئية.

7. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

- أحمد يوسف، السيميائيات الوصفة، المنطق السيميائي وجبر العلامات، منشورات الاختلاف، الجزائر، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2005.
- دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، ترجمة طلال وهبة، مراجعة ميشال زكريا، منظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
- سعيد بنكراد، السيميائيات النشأة والموضوع، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب العدد 03، المجلد 06، يناير - مارس، 2007.
- سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 2013.
- فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
- محمد الماكري، الشكل والخطاب، مدخل لتحليل ظاهراتي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991.

- Groupe µ. (1992), *Traité du signe visuel, pour une rhétorique de l'image*, Paris, Seuil.
- Groupe µ. (2011), « Pourquoi y a-t-il du sens plutôt que rien ? Abrégé de sémiogénétique », *La sémiotique, entre autres, Signata. Annales des sémiotiques / Annals of Semiotics*, to maison 2, Liège, Presses universitaires de Liège.
- *Phonétique acoustique. Introduction`a l'analyse acoustique de la parole.* Philippe Martin [Martin, Philippe.
- Charles sanders peirce : *Ecrits sur le signe* , Ed seuil paris 1978.

• المقالات:

سعيد بنكراد، السيميائيات النشأة والموضوع، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب العدد 03، المجلد 06، يناير - مارس، 2007.

8. هوامش البحث:

- ¹ - سعيد بنكراد، السيميائيات النشأة والموضوع، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب العدد 03، المجلد 06، يناير - مارس، 2007، ص 14. وينظر، أحمد يوسف، السيميائيات الواصفة، المنطق السيميائي وجبر العلامات، منشورات الاختلاف، الجزائر، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2005. ص 79.
- ² - ينظر، سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط 01، 2013، ص 29.
- ³ - فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 01، 1994، ص 07.
- ⁴ - محمد الماكري، الشكل والخطاب، مدخل لتحليل ظاهراتي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 01، 1991. ص 41.

⁵ - Charles sanders peirce : *Ecrits sur le signe* , Ed seuil paris 1978.p 212.

- ⁶ - محمد الماكري، الشكل والخطاب، مدخل لتحليل ظاهراتي، ص 41.
- ⁷ - المرجع نفسه، ص 41.
- ⁸ - المرجع نفسه، ص 41-42.
- ⁹ - فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص 15.
- ¹⁰ - فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص 15. دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، ترجمة طلال وهبة، مراجعة ميشال زكريا، منظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط 01، 2008، ص 80 وما بعدها.
- ¹¹ - فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص 16، وينظر، دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، ط 01، 2008، ص 87، ص 252.
- ¹² - المرجع نفسه، ص 16.
- ¹³ - فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص 17.
- ¹⁴ - المرجع نفسه، ص 17.
- ¹⁵ - كير إيلام، العلامات في المسرح، ترجمة سيزا قاسم، ضمن كتاب مدخل إلى السيميوطيقا، ص 252.
- ¹⁶ - فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص 18.
- ¹⁷ - المرجع نفسه، ص 18.
- ¹⁸ - المرجع نفسه، ص 18.
- ¹⁹ - Groupe μ. (2011), « Pourquoi y a-t-il du sens plutôt que rien ? Abrégé de sémiogénétique », *La sémiotique, entre autres, Signata. Annales des sémiotiques / Annals of Semiotics*, tome 2, Liège, Presses universitaires de Liège.p283
- ²⁰ - Groupe μ. (1992), *Traité du signe visuel, pour une rhétorique de l'image*, Paris, Seuil.p220.
- ²¹ - Groupe μ. (1992), *Traité du signe visuel, pour une rhétorique de l'image*, Paris, Seuil.76
- ²² - Groupe μ. (1992), *Traité du signe visuel, pour une rhétorique de l'image*, Paris, Seuil.p71
- ²³ - محمد الماكري، الشكل والخطاب، مدخل لتحليل ظاهراتي، ص 41.

²⁴ - *Phonétique acoustique. Introduction`a l'analyse acoustique de la parole.* Philippe Martin [Martin, Philippe P45

²⁵ *Phonétique acoustique. Introduction`a l'analyse acoustique de la parole.* Philippe Martin [Martin, Philippe P20

²⁶ ²⁶ *Phonétique acoustique. Introduction`a l'analyse acoustique de la parole.* Philippe Martin [Martin, Philippe P20

²⁷ *Phonétique acoustique. Introduction`a l'analyse acoustique de la parole.* Philippe Martin [Martin, Philippe P46

²⁷ <https://www.rtl.be/info/monde/international/les-tatouages-sonores-font-parler-d-eux-1015210.aspx>

²⁸ - <https://www.rtl.be/info/monde/international/les-tatouages-sonores-font-parler-d-eux-1015210.aspx>

²⁹-<https://i2.wp.com/www.lhommeetendance.fr/wp-content/uploads/2020/06/tatouage-sonore-homme-ok.jpg?fit=900,506&ssl=1>